الصباح الدولية
AL-SABAH
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 4767 | الخميس | 22 جمادى الآخرة 1445 هـ | 4 يناير 2024 م | السنة السادسة عشرة

غارات إسرائيلية على مناطق بوسط غزة وخان يونس.. وقصف صاروخي على الغلاف

السيسي لوفد من الكونغرس : الأولوية الآن هي وقف النار في غزة

السيسي يستقبل وفد الكونغرس

الدمار في غزة

«وكالات» : أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس الأربعاء، لوفد من الكونغرس الأميركي أهمية العمل المكثف، لتجنب عوامل اتساع نطاق الصراع في المنطقة، محذرا من «تبعات خطيرة» لذلك على السلم والأمن الإقليميين والدوليين.

وذكر بيان للرئاسة المصرية أن السيسي شدد للوفد الأميركي على أن «السبيل الوحيد لتحقيق الأمن والاستقرار المستدامين في المنطقة هو التسوية القائمة على العدل، بما يحقق الأمن الحقيقي لجميع شعوب المنطقة، وينزع فتيل الأزمات والحروب على هذا الصعيد».

وأضاف البيان أن السيسي أكد أيضا «ضرورة العمل بجدية على التسوية العادلة والشاملة للقضية الفلسطينية، من خلال إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وفقاً للمرجعيات المعتمدة»، مشيرا إلى أن «الأولوية الراهنة تتمثل في التوصل إلى وقف إطلاق النار وحماية المدنيين، ونفاذ المساعدات الإغاثية بالكميات الكافية لمواجهة المأساة الإنسانية التي يواجهها أهالي القطاع».

وجدد الرئيس المصري «رفض مصر التام لمحاولات تصفية القضية الفلسطينية من خلال تهجير الفلسطينيين من أراضيهم».

وتتوسط مصر وقطر بين حماس وإسرائيل بعدما شنت الأخيرة عملية برية وجوية مكثفة على قطاع غزة إثر الهجوم المباغت للحركة على بلدات إسرائيلية في السابع من أكتوبر.

في سياق متصل، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية أحمد أبو زيد، أمس الأربعاء، إن تطورات الأسابيع الأخيرة تكشف خطورة سيناريو توسيع رقعة الصراع في المنطقة، لاسيما مع تزايد حدة وكثافة المناوشات علي الساحة اللبنانية وفى العراق وسوريا.

وأضاف أبو زيد في بيان بعد اجتماع لوزير الخارجية سامح شكري وأعضاء بمجلسي الشيوخ والنواب الأميركيين في القاهرة أن أمن الملاحة في البحر الأحمر ضروري لانسياب وسلامة حركة التجارة العالمية.

وأشار المتحدث باسم وزارة الخارجية إلى أن وزير الخارجية أكد خلال اللقاء «ضرورة وقف استهداف المدنيين وعنف المستوطنين الإسرائيليين، وأولوية وحتمية التوصل لوقف فوري وشامل لإطلاق النار»، مشدداً على «ضرورة اضطلاع الأطراف الدولية المؤثرة، وفى مقدمتهم الولايات المتحدة، بمسؤولياتها نحو وقف الانتهاكات الإسرائيلية في غزة وتسميتها بمسمياتها الصحيحة ومحاسبة مرتكبيها».

كما أكد شكري ضرورة نفاذ المساعدات الإنسانية بالكميات التي تلبي احتياجات سكان قطاع غزة، معرباً عن تطلعه للتنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن رقم 2720 بما يسهم في نفاذ المساعدات بصورة عاجلة ومستدامة للوفاء بالاحتياجات الإنسانية للقطاع.

وشدد وزير الخارجية المصري على «رفض مصر التام لكافة صور تهجير الفلسطينيين، أو تصفية القضية الفلسطينية»، موضحا أن هذه «الأفكار لا يمكن أن تحقق الاستقرار في المنطقة».

من ناحية أخرى تشهد غزة، الأربعاء، يوماً جديداً من التصعيد والاقتتال، فيما توشك الحرب في القطاع على إتمام شهرها الثالث، بينما العنوان الأبرز هو المعاناة الإنسانية والأوضاع الكارثية التي يعيشها الشعب الفلسطيني تحت وطأة القصف الإسرائيلي، والنزوح ونقص الطعام والشراب والإمدادات الطبية.

وفي آخر التطورات الميدانية، أعلنت وزارة الصحة ارتفاع حصيلة القصف الإسرائيلي على قطاع غزة إلى 22313 قتيلا منذ اندلاع الحرب في السابع من أكتوبر الماضي، مشيرة إلى أن من بين هؤلاء 128 شخصا قتلوا في الساعات الأربع والعشرين الماضية.

وأفادت الأنباء بشن الطيران الإسرائيلي غارات على عدة مناطق شرقي مخيم النصيرات وسط قطاع غزة وخان يونس جنوبي القطاع، وبالمقابل أفادت مصادر بتجدد القصف الصاروخي على مستوطنات غلاف غزة.

وأعلن الجيش الإسرائيلي أمس في بيان، أن ضابطا لقي حتفه في معارك غزة. وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن مقتل الضابط يرفع إجمالي قتلى الجيش منذ بدء العملية البرية بالقطاع إلى 175.

وكان الجيش الإسرائيلي أكد، مساء الثلاثاء، أنه مستعد «لكل السيناريوهات» بعد مقتل القيادي في حركة حماس صالح العاروري بضربة استهدفت مكتبا للحركة الفلسطينية في الضاحية الجنوبية لبيروت، نسبها مسؤولون أمنيون لبنانيون إلى إسرائيل.

وصرح الناطق باسم الجيش دانيال هاغاري في مؤتمر صحافي «(الجيش) في حالة تأهب.. دفاعا وهجوما. نحن على أهبة الاستعداد لكل السيناريوهات» بدون التعليق بشكل مباشر على مقتل العاروري. وأضاف «أهم أمر نقوله الليلة هو أننا نركز على محاربة حماس، ونواصل التركيز على ذلك».

هذا ودعت منظمة الصحة العالمية إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة، واتخاذ إجراءات عاجلة لضمان التدفق السريع للمساعدات دون عوائق.

كما نددت الصحة العالمية بالقصف الذي استهدف مقراً ومستشفى تابعين للهلال الأحمر الفلسطيني في قطاع غزة، واصفا هذا القصف بأنه «غير مقبول».

وقالت المنظمة إن الكثير من النازحين بمستشفى الأمل بخان يونس والبالغ عددهم 14 ألفا، غادروا المستشفى جراء الضربات، ومن تبقوا يعتزمون الرحيل.

واندلعت الحرب بعدما شنّت حماس هجوما غير مسبوق على إسرائيل في 7 أكتوبر أودى بحياة نحو 1140 شخصا معظمهم مدنيّون، استناداً إلى بيانات رسمية إسرائيلية.

وردًا على ذلك، تعهّدت إسرائيل بالقضاء على الحركة الفلسطينية، وهي تقصف بلا هوادة قطاع غزّة، حيث لا يزال هناك 129 أسيرا من بين حوالي 250 اختُطفوا في 7 أكتوبر من داخل إسرائيل.

وأكدت الأمم المتحدة نزوح أكثر من 85% من سكان قطاع غزة البالغ عددهم 2.4 مليون نسمة.

وتسبّبت الحرب بدمار هائل وكارثة إنسانية في القطاع الذي تهدد المجاعة سكانه وسط حصار مطبق تفرضه إسرائيل عليه منذ اندلاع النزاع.

من جهة أخرى جدد اليميني المتطرف إيتمار بن غفير، وزير الأمن القومي الإسرائيلي، الأربعاء، الدعوة إلى «هجرة» الفلسطينيين من قطاع غزة بغض النظر عن رأي الولايات المتحدة التي دانت صدور مثل هذه المواقف.

وكتب بن غفير، ليل الثلاثاء، عبر منصة «إكس»: «الولايات المتحدة هي أفضل أصدقائنا، لكننا سنقوم قبل كل شيء بما هو لصالح دولة إسرائيل.. هجرة مئات الآلاف من غزة ستسمح للسكان في الغلاف (البلدات الإسرائيلية القريبة من حدود القطاع) بالعودة إلى منازلهم والعيش بأمان، وستحمي جنود» الجيش الإسرائيلي.

ورد بن غفير على انتقاد الولايات المتحدة بشأن تهجير الفلسطينيين، قائلا إن إسرائيل ليست نجمة في العلم الأميركي.

ونددت الولايات المتحدة، الثلاثاء، بتصريحات أدلى بها وزيران إسرائيليان بشأن عودة مستوطنين يهود إلى غزة بعد الحرب الحالية مع «تشجيع» السكان الفلسطينيين على الهجرة.

آثار القصف الإسرائيلي على وجيه الفلسطينيين

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر في بيان، إن «الولايات المتحدة ترفض التصريحات الأخيرة للوزيرين الإسرائيليين بتسلئيل سموتريتش وإيتامار بن غفير التي تدعو إلى إعادة توطين الفلسطينيين خارج غزة»، واصفا إياها بأنها «غير مسؤولة».

يذكر أنه بينما ألغى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الخميس الماضي، بحث مسألة مستقبل قطاع غزة بعد الحرب بسبب ضغوط من شركاء ائتلافه الحاكم، عاد وزير المالية بتسلئيل سموتريتش إلى تصريحاته المثيرة للجدل.

فقد زعم سموتريتش، الأحد، أن إسرائيل يجب ألا تقبل بوضع يعيش فيه مليونا فلسطيني في قطاع غزة، وفقا لما نقلته عنه إذاعة الجيش الإسرائيلي.

ورأى أن عدد الفلسطينيين الذين سيبقون في القطاع يحدد طريقة بحث مسألة اليوم التالي لانتهاء الحرب، وذلك بعدما رفض سموتريتش، وهو ليس عضوا في مجلس الحرب الإسرائيلي، أن تُناقش هذه النقطة في المجلس، مطالباً بأن يكون الأمر من اختصاص المجلس الوزاري الأمني والسياسي المصغر، الذي يتمتع حزبه بالعضوية فيه.

وتابع أن تل أبيب لن تسمح بوضع يعيش فيه مليونا شخص في غزة، زاعماً أنه لو كان هناك 100 ألف أو 200 ألف عربي في غزة، لكان كل الحديث عن اليوم التالي مختلفا.

ولم تكن هذه المرة الأولى التي يتطرق بها وزير المالية الإسرائيلي للحديث عن غزة محدثا ضجة واسعة.

ففي نوفمبر الماضي، دعا سموتريتش رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى إنشاء مناطق عازلة في الضفة الغربية لا يدخلها العرب، ما استدعى ردا من وزارة الخارجية الفلسطينية التي اعتبرت أن تلك التصريحات «استعمارية وعنصرية وتكشف نوايا الاحتلال في ضم الضفة».

كما اعتبرت دعوة الوزير لإنشاء مناطق عازلة وآمنة في محيط مستوطنات الضفة بحجج وذرائع واهية، تهدف إلى سرقة المزيد من أراضي الفلسطينيين وضمها إلى المستعمرات والبؤر العشوائية القائمة وتعميق وتوسيع الاستيطان في أرض دولة فلسطين.

يشار إلى أنه منذ تفجر الصراع بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية في غزة، يوم السابع من أكتوبر الماضي إثر هجوم حماس المباغت على مستوطنات وقواعد عسكرية في غلاف غزة، حذرت القاهرة من تهجير الفلسطينيين، والدفع بهم إلى سيناء، والذي ألمحت إليه إسرائيل مراراً.

من جانب آخر قالت كانديس اردیل، نائبة مدير المكتب الإعلامي بقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل)، أمس الأربعاء، إن القوة الأممية تشعر بقلق عميق إزاء أي احتمال «للتصعيد قد يكون له عواقب مدمرة» بعد اغتيال القيادي في حركة حماس صالح العاروري في بيروت.

وأضافت اردیل في تصريحات للوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام «نواصل مناشدة جميع الأطراف وقف إطلاق النار، وكذلك نناشد أي محاورين يتمتعون بالنفوذ أن يحثوا على ضبط النفس».

وأعلنت حماس، الثلاثاء، مقتل العاروري والقياديين بكتائب القسام سمير فندي وعزام الأقرع، وأربعة كوادر أخرى من الحركة في ضربة نفذتها طائرة مسيرة إسرائيلية على مكتب تابع للحركة في بيروت.

وإثر الغارة، قال حزب الله إن هذا الاغتيال هو «اعتداء خطير على لبنان» و«لن يمر أبداً من دون رد وعقاب».

وتفجر قصف متبادل عبر الحدود بين الجيش الإسرائيلي من ناحية وحزب الله وفصائل فلسطينية مسلحة في لبنان من ناحية أخرى في أعقاب اندلاع الحرب بقطاع غزة في السابع من أكتوبر الماضي.

في سياق متصل، دعا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، مساء الثلاثاء، إسرائيل إلى «تجنب أي سلوك تصعيدي خاصة في لبنان»، وذلك إثر اغتيال العاروري.

وقال قصر الإليزيه إثر مكالمة هاتفية أجراها ماكرون بالوزير الإسرائيلي بيني غانتس، عضو مجلس الحرب الوزاري، إن الرئيس الفرنسي شدد على أنه «ينبغي تجنب أي سلوك تصعيدي، خاصة في لبنان، وأن فرنسا ستستمر في إيصال هذه الرسائل إلى كل الجهات الفاعلة المعنية بشكل مباشر أو غير مباشر في المنطقة».

من ناحية أخرى قال مسؤول أميركي، يوم الثلاثاء، نقلا عن معلومات مخابراتية أميركية رفعت عنها السرية، إن تقييمات أجهزة المخابرات الأميركية تشير إلى أن حركة حماس وجماعة فلسطينية أخرى تقاتل إسرائيل استخدمتا مجمع الشفاء الطبي في غزة للإشراف على القوات واحتجاز بعض الأسرى، لكنها أخلت المجمع إلى حد كبير قبل أيام من دخول القوات الإسرائيلية إليه.

وقال المسؤول الأميركي، الذي تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته، إن المجمع يستخدم من قبل حماس وحركة الجهاد للإشراف على القوات التي تقاتل ضد إسرائيل.

ولم تكشف أجهزة المخابرات الأميركية عن الأدلة التي استندت إليها في تقييمها. وقال المسؤول إن الولايات المتحدة أكدت هذه المعلومات بشكل مستقل.

وقالت إسرائيل أيضا إن مجمع الشفاء، الذي احتلته في وقت سابق من الحرب في غزة، كانت حماس تستخدمه. ودخلت القوات الإسرائيلية المستشفى في نوفمبر الماضي. وبعد أن قدمت إسرائيل أدلة حول استخدام مجمع الشفاء كمركز للقيادة العسكرية من قبل حماس، شكك تقرير أعدته صحيفة «واشنطن بوست» Washington Post الأميركية في صحة الأدلة، مشيرة إلى أن الأدلة «لا ترقى إلى مستوى إظهار أن حماس كانت تستخدم المستشفى كمركز للتحكم».

وأثار استهداف المستشفى قلقا عالميا بشأن مصير المدنيين والمرضى الذين كانوا بداخله.

ووصفت منظمة الصحة العالمية، الشهر الماضي، قسم الطوارئ بالمنشأة الصحية الرئيسية في القطاع بأنه يشبه «حمام الدم».

وقال المسؤول الأميركي إن الحكومة الأميركية تعتقد أن حماس استخدمت مجمع المستشفيات والمواقع الكائنة تحته لتنفيذ أنشطة القيادة والسيطرة وتخزين بعض الأسلحة واحتجاز عدد قليل من الرهائن.

وأضاف المسؤول الأميركي أن أجهزة المخابرات الأميركية حصلت على معلومات تفيد بأن مقاتلي حماس أخلوا المجمع إلى حد كبير قبل أيام من العملية الإسرائيلية ودمروا المستندات والإلكترونيات أثناء مغادرتهم.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» New York Times أول من نشر تقييم المخابرات الأميركية. وتم إرسال نسخة سرية من التقييم إلى المشرعين في الكونغرس.

من مشاهد النزوح في غزة

جنود إسرائيل داخل مجمع الشفاء